358 - ـ فصل : الشبه بين يوم العيد و يوم القيامة .

رأيت الناس يوم العيد فشبهت الحال بالقيامة فإنهم لما انتبهوا من نومهم خرجوا إلى عيدهم كخروج الموتى من قبورهم إلى حشرهم فمنهم من زينته الغاية و مركبه انهاية و منهم المتوسط و منهم المرذول و على هذا أحوال الناس يوم القيامة .

قال تعالى : { يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا } أي ركبانا { و نسوق المجرمين إلى جهنم وردا } أي عطاشا .

و قال عليه الصلاة السلام : [يحشرون ركبانا و مشاة و على وجوههم] .

و من الناس من يداس في زحمة العيد و كذلك الظلمة يطأهم الناس بأقدامهم في القيامة .

و من الناس يوم العيد الغني المتصدق كذلك يوم القيامة أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة .

و منهم الفقير السائل الذي يطلب أن يعطى كذلك يوم الجزاء أعددت شفاعتي لأهل الكبار .

و منهم من لا يعطف عليه { فما لنا من شافعين * و لا صديق حميم } .

و الأعلام منشورة في العيد كذلك أعلام المتقين في القيامة و البوق يضرب .

كذلك يخبر بحال العبد فيقال : يا أهل الموقف إن فلانا قد سعد سعادة لا شقاوة بعدها و إن فلانا قد شقي شقاوة لا سعادة بعدها .

ثم يرجعون من العيد بالخواص إلى باب الحجرة يخبرون بإمتثال الأوامر { أولئك المقربون } فيخرج التوقيع إليهم { كان سعيكم مشكورا } .

و من هو دونهم يختلف حاله فمنهم من يرجع إلى بيت عامر { بما أسلفتم في الأيام الخالية } .

و منهم متوسط و منهم من يعود إلى بيت قفر { فاعتبروا يا أولي الأبصار }